قال بابا الفاتيكان، فرانسيس، أمام أفراد ينتمون إلى الطائفة الكاثوليكية الصغيرة في المغرب إن دور أفراد الطائفة في البلاد ليس محاولة جعل جيرانهم يعتنقون المسيحية، بل التعايش بأخوة مع الأديان الأخرى.

واغتنم البابا رحلته، التي تمتد يومين، للتأكيد على الحوار بين الأديان، داعما في الوقت ذاته مساعي العاهل المغربي ،الملك محمد السادس، للعمل على نشر الوسطية الدينية بغية تعزيز الحوار بين الأديان ونبذ العنف باسم الدين على حد تعبيره.

ويمثل مسيحيو طائفة الروم الكاثوليك في المغرب، أقل من واحد في المئة من سكان المغرب البالغ عددهم نحو 35 مليون نسمة، بينما يبلغ عدد المسيحيين هناك 23 ألفا أغلبهم من المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء ومن الوافدين من أوروبا ولا سيما فرنسا .

وقال البابا خلال لقاء جمعه بقيادات الطائفة في كاتدرائية بالعاصمة الرباط :"المسيحيون أقلية صغيرة في هذا البلد، وأرى أن هذه ليست مشكلة على الرغم من أنني أدرك أن هذا الأمر قد يكون صعبا على بعضكم أحيانا".

ودأب محافظون كاثوليك على توجيه انتقادات لموقف البابا المناهض لبذل جهود منظمة تهدف إلى استقطاب من يمكن إدخالهم في الدين المسيحي.وقوبل كلمات البابا بتصفيق وأضاف: "لا تنمو الكنيسة بالتبشير بل بالاجتذاب لها، معنى هذا أصدقائي الأعزاء أن مهمتنا كأشخاص معمّدين وقساوسة ورجال ونساء كرسوا أنفسهم للدين لا يحددها عدد أو حجم المساحات التي نشغلها، بقدر ما تحددها قدرتنا على تحقيق تغيير ونشر الرحمة".

ولا تعترف السلطات المغربية بمن تحوّل إلى المسيحية من المغاربة، ولذلك يمارس كثير منهم الطقوس الدينية سرا في بيوتهم، ولا سيما أن التحول من الإسلام إلى المسيحية ممنوع كما هو متبع في دول إسلامية كثيرة، كما يعاقب القانون بالسجن ثلاث سنوات كل من يمارس التبشير.

وقال بابا الفاتيكان :"ليست المشكلة عندما نكون قلة عددية، بل عندما نكون عديمي الأهمية".

وأضاف أن الكاثوليك عليهم أن يكونوا جزءا لا يتجزأ من الحوار بين الأديان في عالم "مزقته سياسات التطرف والانقسام".كما أكد البابا خلال قداس ضم نحو 10 آلاف مسيحي كاثوليكي أقيم في ساحة رياضية قبل عودته إلى روما، على "الحاجة إلى الحوار بين الأديان"، مشيرا إلى ضرورة أن يقاوم الناس "تصنيف أنفسهم وفقا لمعايير أخلاقية أو اجتماعية أو عرقية أو دينية مختلفة".

وكان البابا فرانسيس والملك محمد السادس قد زارا يوم السبت معهدا دينيا أسسه العاهل المغربي لتدريب أئمة ودعاة من الرجال والنساء.

ويروج المغرب عن نفسه صورة واحة التسامح الديني في منطقة مزقتها الصراعات المسلحة، كما يتيح للدعاة القادمين من أفريقيا وأوروبا تدريبات تعرفهم على "الإسلام المعتدل".

وأشاد البابا بالعاهل المغربي وإتاحة "تدريب سليم لمكافحة كل أشكال التطرف التي تفضي إلى العنف والإرهاب والتي تمثل مهما كانت الظروف مخالفة للدين وعصيانا لله نفسه".

وكانت قيادات يهودية قد انضمت، يوم السبت، لممثلين للطوائف المسيحية خلال مناسبتين رأسهما البابا والملك محمد السادس في إطار الحوار بين الأديان.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 01/04/2019
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com